

81 شرح مقدمة التفسير البسيط للواحد P063

مساعد الطيار

في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه. يسبح له في غاب الغدو والاصل. رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة. يخافون يوما - [00:00:15](#)

تقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله احسن ما ويزيدهم من فضله. والله يرزق من يشاء بغير اسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه والتابعين - [00:00:45](#)

نكمل ما تبقى من مقدمة اه الواحد رحمه الله تعالى في كتابه اه البسيط نعم شيخ عبد الله الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد - [00:01:21](#)

اللهم اغفر لنا ولشيخنا قال الامام ابو الحسن الواحدي وقرأت عليه جوامع النحو والتصريف والمعاني وعلقت عنه قريبا من مائة جزء في المسائل المشككة وسمعت منه اكثر ومصنفاته في النحو والعروض والعلل - [00:01:40](#)

وخصني بكتابه الكبير في علل القراءات المرتبة في كتاب الغاية لابن مهران ثم ورد علينا الشيخ الامام ابو الحسن عمران بن موسى المغربي المالكي وكان واحد عصره وباقعة في علم النحو - [00:02:00](#)

لم يلحق احد ممن سمعنا شأوه في معرفة الاعراب. ولقد صحبتته مدة مقامه عندنا حتى استنزفتوا غررا ما عنده واما القرآن وقراءات اهل الامصار واختيارات الائمة فاني اختلفت اولا الى الاستاذ ابي القاسم علي ابن احمد - [00:02:20](#)

البوستي رحمه الله وقرأت عليه القرآن ختمات كثيرة لا تحصى حتى قرأت عليه اكثر طريقة الاستاذ حتى قرأت عليه اكثر طريقة الاستاذ ابي بكر احمد بن ابن الحسين ابن مهران رحمه الله - [00:02:43](#)

ثم ذهبت الى الامامين ابي عثمان سعيد بن محمد الحيري وابي الحسن علي ابن محمد الفارسي. رحمهم الله وكان قد انتهت اليهما الرئاسة في هذا العلم واشير اليهما بالاصابع في علو السن ورؤية المشايخ وكثرة التلامذة وغزارة العلوم وارتفاع الاسى - [00:03:03](#)

والوثوق فيها فقرأت عليهما واخذت من كل واحد منهما حظا وافرا بعون الله وحسن توفيقه وقرأت على الاستاذ سعيد المصنفات ابن مهران. وروى لنا كتب ابي علي الفساوي عنه. وقرأت عليه - [00:03:29](#)

بلفظي كتاب الزجاج في المعاني. رواية روايته عن ابن مقسم عنه. مقسم. احسن الله اليكم. روايته عن ابن مقسم عنه وسمع بقراءة الخلق الكثير ثم فرغت للاستاذ الامام ابي اسحاق احمد ابن محمد ابن ابراهيم الثعلبي رحمه الله. وكان حبر العلماء - [00:03:50](#)

بل بحرهم ونجم الفضلاء بل بدرهم وزين الائمة بل فخرهم واوحد الائمة بل صدرهم. واوحدوا واوحد الائمة بل صدرهم وله التفسير الملقب بالكشف والبيان عن تفسير القرآن الذي وقعت به المطايا في السهل واللاوعار - [00:04:15](#)

وسارت به الفلك في البحار وهبت هبوب الرياح في الاقطار. وسار مسير الشمس في كل بلدة وهب هبوب والريح في البر والبحر واصفقت عليه كافة الائمة كافة الائمة على اختلاف نحالهم - [00:04:39](#)

واقروا له بالفضيلة في تصنيفه ما لم يسبق الى مثله فمن ادركه وصحبه علم انه كان منقطع القرين. ومن لم يدركه فلينظر في مصنفاته بها على انه كان بحرا انه كان بحرا لا ينزف - [00:04:59](#)

وغمرا لا يصبر وقرأت عليه من مصنفاته اكثر من خمسمائة جزء وتفسيره الكبير وكتابه المعنون بالكامل في علم القرآن وغيرهما ولو اثبت المشايخ الذين قبل يا شيخ سم. نعم. لحظة بالله - [00:05:21](#)

اه طبعا كما نلاحظ اه اه اتم المؤلف رحمه الله تعالى آآ ما قرأه على ابي الحسن علي ابن محمد ابن ابراهيم الضرير قال وقرأت عليه

جوامع النحوي والتصريف والمعاني ثم بدأ يذكر - 00:05:43

بعد ذلك ايضا جماعة من العلماء الذين قرأ اه عليهم وكل ما ذكره هنا فهو كما قال سابقا انه كالمقدمة لعلم التفسير حتى اذا فرغ من

علم النحو والدب اتجه الى الامام - 00:05:58

ابي اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي والثعلب امام مشهور وكتابه في التفسير مشهور وقد طبع اه حتى الان اه طبعتان ولا

تصلح القراءة بهما لانهما كما يقال كالميتة للمضطر - 00:06:18

فالطبعات سقيمة وردية وهناك طبعا تأخرت كثيرا لعل الله سبحانه وتعالى ان يبسرهما لهذا الكتاب الكبير العظيم اه مدح الواحد

شيخه وحق له ان يمدحه ولكن يبقى ان من جاء بعدهما - 00:06:44

قد انتقد الثعلب وقد وجهت له سهام النقد في تأليفه هذا ولكن العدل مطلوب في كل حال والكتاب مع ما قيل فيه مفيد لطالب العلم

لو استطاع طالب العلم ان يقتني نسخة من هذا الكتاب نسخة جيدة فهو مهم بالنسبة له - 00:07:05

وما قيل فيه في انه يمكن ان يستدرك عليه وان يلحظ والواحد ليس ابصر من شيخه بالاثار وانما هو اعلم من شيخه بالنحو والمعاني

وشيوخه ابصر منه بالاثار ولكنه ايضا - 00:07:30

ليس كبصر المحققين من المحدثين ولهذا وقع عنده في تفسيره بعض الاثار والاحاديث الضعيفة سواء في الفضائل او في غيرها ولهذا

اعتمد عليه الرافضة في اثبات حكاية اقوال لهم ذكرها اهل السنة - 00:07:51

وانما يذكرها مثل الثعلب الذي لا بصر له بتحقيق الاحاديث والاثار وهذه ايضا مما ينتبه لها اما ما يحكى عنه من قضية الاكثار من

الاسرائيليات فقد انتصر له القاسمي رحمه الله تعالى لما اعترض بعض المعاصرين له على - 00:08:15

الثعلب وكان الوقت الذي عاشه القاسمي آآ وهو في الثلث الاول من القرن الرابع عشر توفي الف وثلاث مئة واثنين وثلاثين تقريبا كانت

بداية اه عصر جديد لعلم التفسير والمنهج التفسير - 00:08:40

خصوصا مع مدرسة آآ المدرسة المصرية مدرسة محمد عبده ثم بعده اكمل آآ محمد رشيد رضا هذه المدرسة فكان هناك هجوم على

بعض كتب العلماء السابقة وانتقاص من قدرها بالنظر الى ما فيها من مثل هذه الاثار الضعيفة او كذلك ما فيها من الاسرائيليات -

00:09:03

وقد احتج القاسمي على من اعترض على الثعلب بهذا ان الثعلب ناقل والعهدة على من نقل عنه والمنقول عنه كما هو معلوم هم اجلة

تلفي من الصحابة والتابعين واتباعهم فاذا كان هناك نقد للمروي فانما هو نقد لمن رواها او لا وهم من كان في طبقة الصحابة والتابعين

واتباعهم - 00:09:31

لكن المقصود ان الواحد رحمه الله تعالى كان هذا نظره في شيخه. كان نظر اجلالا وتكريما وانه استفاد منه وهو كما قال يعني رحمه

الله تعالى في وقته كان يعتبر مرجعا في التفسير و - 00:10:00

من قرأ حياته فانه يعرف ذلك. لكن لا يكاد يسلم احد من النقد. نعم احسن الله اليك اه ذكر لنا كتاب مفيد ومهم جدا وقل من ينتبه له

ممن يكتب في تاريخ علوم القرآن - 00:10:19

وهو الكامل في علم القرآن لاحظوا انه كتب الكشف والبيان عن تفسير القرآن وكتاب الكامل في علم القرآن. الكتاب الكامل في علم

القرآن آآ ذكره الواحد هنا لم يذكره من ترجم للثعلب - 00:10:39

وهذا مما يوجد في غير مخطته، بمعنى انك لو رجعت الى ترجمة الثعلب لا تكاد تجد احدا ممن ترجم له وذكر هذا الكتاب والواحد وهو

تلميذه اخبر به وابصر - 00:11:04

وما دام نسب الكتاب لشيخه وقرأ عليه فهذا مما يقطع به انه قد الفه الواحد لكن ما هو علم القرآن الذي في مصطلح الثعلب لا

نستطيع ان نعرف اي شيء عنه الا انه استخدم هذا المصطلح - 00:11:19

الذي هو علم القرآن. والواحد يتوفي سنة اربع مئة وسبعة وعشرين. ومع ذلك ان هذا العلم او هذا المصطلح كان متداولاً عندهم في

هذه الفترة. نعم ولو اثبتت المشايخ الذين ادركتهم واقتبست عنهم هذا العلم - 00:11:38

من مشايخ من مشايخ نيسابور وسائر البلاد التي وطئتها طال الخطب ومل الناظر وقد استخرت الله العظيم في جمع كتاب ارجو ان يمدني الله فيه بتوفيقه وحسن تيسيره حتى حتى ابرزه كالقمر ان جاب سحابه وزلال والزلال صفا - [00:11:56](#)

متنه واضطرد حبابه يؤدي الى المتأمل نظرة الكلم العذاب ورونق الذهب المذاب سالك نهج الاعجاز في الايجاز مشتمل على ما نقت على غير اهماله ونعيت عليه اغفاله عما يكسب المستفيد ملالة ويتصور عند المتصفح اطالة - [00:12:21](#)

لا يدع لمن تأمله حازة في صدره حتى يخرج من ظلمة الريب والتخمين الى نور العلم وثلج اليقين. هذا بعد ان يكون المتأمل مرتاضا في صنعة الادب والنحو مهتديا بطرق الحجاج قارحا - [00:12:48](#)

في سلوك المنهاج فاما الجذع المزجاف من المقتبسين والريظ الكز من المبتدئين فانه مع هذا الكتاب كالمزاول غلقا ضاع عنه المفتاح ومتخبط ومتخبط في ظلماء ليل خانه المصباح يحاول فتق غيم وهو يأبى كعين يريد نكاح بكرا - [00:13:08](#)

وابتداً في كل اية بكري طب هو الان قبل الان آ رجع الى مسألة او سبب التأليف خصوصا ما ذكره بانه قال مشتمل على ما نقت على غير اهماله وهذه لو انتم تأملتم تفسير كل مفسر - [00:13:35](#)

ستجد انه يشعر وهو يؤلف ان المتقدمين او من سبقه قد قصر في جانب فيريد ايش اكماله او بعضهم يروا يرى انهم قد زادوا في جانب فيريد ايش؟ اهماله وهذه سبحان الله من طبيعة البشر - [00:13:58](#)

وكل واحد من المؤلفين يرى ان تأليفه هو الانسب وهو الاصلح وانه انما عمله لاهل زمانه فهذه سبحان الله تكاد تكون ايش؟ غالبية في جميع الدواوين المكتوبة الا ما ندر. يعني ان الذين لا يذكرون لماذا كتبوا تفاسيرهم؟ لكن - [00:14:16](#)

اغلب من كتب تفسيره وعبر عن سبب كتابته ستجد هذه العلة التي ذكرها الواحد. نعم. احسن الله اليك وابتداً في كل اية عند تفسير عند التفسير بقول ابن عباس ما وجدت له نصا ثم بقول من هو قدوة من هو قدوة - [00:14:36](#)

في هذا العلم من الصحابة واتباعهم مع التوفيق بين قولهم ولفظ الاية فاما الاقوال الفاسدة والتفسير المرذول الذي لا يحتمله اللفظ ولا تساعده العبارة فمما لم اعبأ به ولم اضيع الوقت بذكره. نعم هنا الان - [00:14:54](#)

كانه يشير الى منهجه او شيء من منهجه وطريقته في التأليف انه يبتداً في كل اية عند عند التفسير بقول ابن عباس لكنه اشار ايضا في موضع اخر انه يبتداً - [00:15:14](#)

بذكر بذكر الكلمات وبيان اشتقاقها وشرح معانيها في اللغة ثم بالنحو ثم يذكر كلام ابن عباس ولكن هذا ليس كليا وانما غالبا يعني ليس هذا هو المنهج الكلي المضطرد وانما هو الغالب عنده في - [00:15:27](#)

التفسير. نعم القضية الثانية وهي مهمة لما قال وافأما الاقوال الفاسدة والتفسير المرذول الذي لا يحتمله اللفظ ولا تساعده العبارة فمما لم اعبأ به ولم اضيع الوقت بذكره هنا الان على الاقل يعطينا صورة نقدية مجملة او ان الثعلب قد ترك بعض الاقاويل لانه يرى انها ايش - [00:15:47](#)

مردولة وفاسدة ان ترك بعض الاقاويل لكننا لا نستطيع ان نجزم ما الذي تركه الواحد لكن لو كان نص عليها وقالوا هذا تفسير فاسد وهذا تفسير مرزول وهذا تفسير لا يقبل لقلنا انه قد وصفها وصفها - [00:16:13](#)

لكن على الاقل يعطينا ان هذا من النقد الاجمالي عند العلماء. يعني من النقد الاجمالي عند العلماء فكان ترك كثيرا من الاقاويل او شيئا من الاقاويل لانها متصفة بما يراه. نعم - [00:16:29](#)

وذكرت وجوه القراءات السبع التي اجمع عليها اهل التي اجتمع عليها اهل الامصار دون تسمية القراء. واعتمدت في اكثرها على كتاب ابي علي الحسن ابن احمد الفارسي الذي رواه لنا سعيد بن محمد الحيري عنه - [00:16:46](#)

وكل ينفق مما رزقه الله ويعمل على مقدار ما وفقه الله. ومتى يبلغ ومتى يبلغ ضعف سعينا مقاصر جهدنا نهاية ما لا يتناهى وهذا وهذا سهل ابن عبد الله يقول لو اعطي العبد بكل حرف من القرآن الف فهم لم يبلغ نهاية ما اودع الله - [00:17:07](#)

وفي اية من كتابه بانه كلام الله وكلامه صفته وكما الليث لله نهاية فكذلك لا نهاية لفهم كلامه وانما يفهم كل بمقدار ما يفتح الله على قلبه وكلام الله تفضل يا شيخ. اه طبعا ذكر وجوه القراءات اعتمد على كتابه علي - [00:17:32](#)

الحسن بن احمد الفارسي وكتابه مطبوع وكما سبق انه يكاد يكون قضاتها على جملة كتاب ابي علي الفارسي. احيانا ينسب وفي احيان لا ينسب لكن العمدة والاصل عنده في توجيه القراءات هو على كتاب - [00:17:57](#)

ابي علي الفارسي الحجة في اه علل القراءات السبع تلاحظون هنا انه ليس هناك ذكر لاکثر من قراءات السبع لان الوقت الذي عاشه الواحد كانت القراءة المشتهرة هي القراءة السبع - [00:18:16](#)

التي في كتاب ابن مجاهد من طريق ابن مجاهد. وما عداها فانه لا يعتبر من القراءات السبعة ومن القراءات المقبولة ويعتبرونه يعني من القراءة غير مقبولة فان ذكره فيذكره باسماء من - [00:18:33](#)

رأى به وهذه ترتبط في تاريخ القراءات وسبق التنبيه على هذا اكثر من مرة ما يذكره سهل بن عبد الله هذا الكلام الحقيقة يحتاج الى يعني وقفة يعني لا نشك نحن ان كلام الله سبحانه وتعالى معجز - [00:18:49](#)

وان كلام الله سبحانه وتعالى آآ في غاية الفصاحة والبراعة ولكن هل بالفعل انه يمكن ان يكون عندنا بكل حرف الف فهم ان هذه مبالغة كبيرة جدا لان كلام الله سبحانه وتعالى نزل بلسان العرب - [00:19:04](#)

ولسان العرب محدود فمحدودية فهم كلام الله ليس لانه كلام الله وانما لماذا لمحدودية كلام العرب فاذا لما تأتي الى الاعراب وتقول ما معنى هذه الكلمة؟ فتجمع معاني هذه الكلمة عندهم - [00:19:26](#)

حتى لو بلغت عشرة لا يمكن ان تبلغ ما يذكره سالم بن عبد الله التستري الصوفي رحمه الله القضية الثانية ايضا لو قلنا بالاستنباط بالاستنباط. هل بالفعل نستطيع ان نأخذ - [00:19:43](#)

من كل كلمة ومن كل جملة الف استنباط هذا ايضا نوع من ماذا من المبالغات نوع من المبالغات ولا يصلح هذا يعني في مقام اجلال الله سبحانه وتعالى لا يصلح مثل هذه المبالغة - [00:19:59](#)

لان كلام الله سبحانه وتعالى ليس مرتبطا فقط به وانما هو ايضا مرتبط باللغة التي حوته وهي لغة العرب وهي لغات العرب. فاذا نحن الان مرتبطون بفهمه من جهة لغة العرب - [00:20:16](#)

فاذا لا يمكن ان يكون مثل هذه المبالغات التي يذكرها لو اعطي العبد بكل حرف من من القرآن الف فهم لم يبلغ نهاية ما اودع الله في اية من كتابه. هذا ليس بصحيح - [00:20:30](#)

هذا فيه نوع من ماذا من المبالغة الكبيرة جدا نعم يا شيخ احسن الله اليكم. وكلام الله غير مخلوق ولا يبلغ الى نهاية فهمه فهوم محدثة مخلوقة ثم ان هذا الكتاب عجلة الوقت وقبسة العجلان - [00:20:43](#)

وتذكرة يستصحبها المرء حيثما حل وارتحل وان انسى الاجل وارخي الطول وانظرنى الليل والنهار حتى يتلفع بالمشي بالعدار اردفته بكتاب اب انضجه بنار الراوية وارده على رواو الفكرة واضمنه عجائب ما كتبه ولطائف - [00:21:02](#)

ما جمعت وعلى الله المعول في تيسير ما رمت وله الحمد كلما قعدت او قمت والله الموفق للصواب. نعم هو الان آآ نوازن بين كون كلام الله مخلوق وكون الفهوم محدثة مخلوقة. كلام الله غير مخلوق معذرة - [00:21:28](#)

كون كلام الله غير مخلوق وبين وكون الفهوم محدثة مخلوقة. وهذه معادلة او موازنة يعني ليس لها محل في هذا المقام كما سبق ان ذكرت لكم نحن مرتبطون باللسان الذي نزل به - [00:21:47](#)

القرآن واللي سند نزل به القرآن كما سبق لا يمكن ان تكون فيه مثل هذه الفهوم التي آآ تدعى والمؤلف رحمه الله تعالى يعني كأنه اراد ان يؤلف كتابا يكون فيه انطاج اكثر - [00:22:04](#)

وهل هو كتاب الوسيط الذي جاء بعده؟ هو اقل من من البسيط آآ قد يكون وقد يكون او تكون امنية عنده ولكنه لم يستطع انجازها. يعني قد تكون هذه من الاماني - [00:22:20](#)

التي لم يستطع انجازها وسنجد له ان شاء الله في كتاب الوسيط كتب اخرى مرتبطة بتفسير القرآن غير البسيط والوسيط والوجيز باذن الله تعالى سبحانه اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك - [00:22:35](#)